فاعلية توظيف اللعب التعاوني في تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ رياض الأطفال

محمد بني خالد*

جامعة آل البيت، المفرق، الأردن

استُلم بتاريخ: ٢٠١٢/٣/٢٩ عُدل بتاريخ: ٢٠١٣/٦/٢٥ قُبل بتاريخ: ٢٠١٣/٧/١٤

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة امتلاك تلاميذ رياض الأطفال لمهارات التفكير الأساسية وفاعلية توظيف اللعب التعاوني في تنمية تلك المهارات. تكونت عينة الدراسة من ٥٠ تلميذا وتلميذة تراوحت أعمارهم ما بين ٥- ٦ سنوات؛ حيث تم اختيارهم بشكل عشوائي. بعد التأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة في مهارات التفكير الأساسية من خلال الاختبار القبلي، قام الباحث بإجراء التحليلات الاحصائية على البيانات٠ أظهرت نتائج الدراسة بأن مهارة التعليل هي الأكثر ممارسة، بينما كانت مهارة الاستنتاج الاقل ممارسة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير الأساسية على المقياس الكلي وأبعاده: التذكر، والتصنيف، والتنبؤ، والاستنتاج، والتعليل وكانت لصالح المجموعة التجريبية.

كلمات مفتاحية: اللعب، اللعب التعاوني، مهارات التفكير الأساسية، تلاميذ رياض الأطفال.

The Effectiveness of Cooperative Play in Developing the Basic Thinking Skills of Kindergarten Pupils

Mohammad Bani Khaled*
Al Al-Bait University, Mafraq, Jordan

This study aimed to know the degree of possessing basic thinking skills and the effectiveness of the cooperative play in developing these skills for kindergarten pupils. The sample of the study consisted of 50 pupils between the ages of 5-6 years selected randomly. The pre-test ensured that the two groups were equal in the basic thinking skills. After the statistical analyses of data, the results showed that the most practiced basic thinking skill by the pupils in kindergarten was the reasoning skill, while the skill of conclusion was the least practiced one. Finally, the results of the study showed that there were statistically significant differences in the basic skills of thinking on the scale as a whole and its dimensions, including: memory, classification, prediction, conclusion, and reasoning, and all were in favor of the experimental group.

Keywords: cooperative play, basic thinking skills, pupils in kindergarten.

*xbanikhaled@yahoo.com

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان عبر حياته؛ فأكثر التطورات التي تظهر عند الفرد تكون في هذه الفترة؛ حيث يبدأ الطفل بالتأقلم مع البيئة المحيطة به، والتفاعل معها؛ وبذلك يبرز دور الأمّ، والأب في هذه الفترة؛ من خلال منح الطفل العطف، والحنان، والرعاية، وتهيئةالمناخ المناسب للتنشئة المناسبة؛ مايساهم في تطور الطفل، ونموه بشكل سليم؛ ولقد أشار علماء النفس- وخاصة فرويد-إلى أهمية هذه المرحلة من حياة الطفل؛ فهي المسؤولة عن تحديد سماته الشخصية، ورسم معالم سلوكياته، وتبلور قدراته الذهنية والاجتماعية؛ فكلما كانت هذهالمرحلة سوية، وتمتع فيها الطفل بالاستقرار العاطفي، والنفسي؛ كلما تفتحت مواهبه، وتطورت مهاراته المعرفية، واللغوية، والحركية، والاجتماعية، وأصبح يتمتع بشخصية متكاملة، ومتفاعلة بإيجابية مع المجتمع الذي يعيش فيه.

إن مرحلة الطفولة تعتبر مرحلة حرجة، خاصة فيما يتعلق بتطور النمو المعرفي، واكتساب المهارات، والمعارف، والمفاهيم المختلفة؛ ففي هذه المرحلة يتم بناء القواعد الأساسية للإطار الفكري، لا سيما طريقة تفكير الأطفال، والتغيرات الفكرية التي تطرأ على النمو المعرفي عندهم؛ فالطفل يتمتع - ومنذ الولادة - بإطار بيولوجي موروث متمثل في أعضاء الجسم وأجهزته، والدماغ الذي يتكون من بلايين الخلايا؛ حيث يأخذ الدماغ بالتغير من الناحية البيولوجية، والناحية الوظيفية؛ نتيجة لمرور الطفل بعوامل تؤثر في تطور التفكير لديه كالنضج البيولوجي، والتنشئة الاجتماعية، والعوامل الاقتصادية؛ فالطفل تتشكل شخصيته المستقبلية في مرحلة ما قبل المدرسة (الطيطي، ٢٠٠٦).

ولما برز الاهتمام بنظريات النمو الإنساني؛ فقد حاول العلماء دراسة العلاقة بين اللعب والسلوك؛ وذلك للتعرف على الدور الكبير الذي يلعبه اللعب في إشباع الحاجات والدوافع، ومن هنا بدأت البحوث الجادة التي تهدف إلى الكشف عن وظائف اللعب في الحياة النفسية، والعقلية، والجسمية للأطفال، وظهر نتيجة لذلك مجموعة من النظريات التي تحاول تفسير اللعب، وكشف العلاقة بينه وبين النمو بمختلف جوانبه (السيد،٢٠٠٣) مع الإشارة بأن الأطفال في كافه المجتمعات يتصفون بخصوصية اللعب، التي تميزهم عن غيرهم من أفراد المجتمع، ومهما كان نوع هذا المجتمع؛ فإن الطفولة تبقى فيه وثيقة الصلة بقوانينه، وأحداثه (Wood, 1999).

إن اللعب عند الطفل هو مسرح التعبير عن خيالاته، والميدان الذي يتصل من خلاله بمن حوله، فهو المعمل الذي يختبر فيه قوته، وقوة غيره؛ فعن طريق اللعب ينمو الطفل حسيّاً، وذهنياً، واجتماعياً، كما أن اللعب يعدّل من سلوك الطفل وطريقة تفكيره (حبيب، ٢٠٠٠)، ومن الناحية العقلية يساعد اللعب الطفل على إدراك العالم الخارجي، وتنمية المهارات العقلية والاستكشاف لديه؛ فيتعلم الحصول على المعلومات بنفسه، وتزداد حصيلته المعرفية، واللغوية، ويتدرَّب على حل المشكلات، وتنمية روح الإبداع والابتكار (لطف اللّه، ١٩٩٨)؛ وبذلك فإن اللعب يعمل على تطوير جميع جوانب النمو، ويقود إلى النضج في أوانه، كما أنه يظهر مواهب الطفل، وإبداعاته في الأوقات المناسبة.

لقد أصبح الكثير من التربويين ينظرون إلى اللعب لدى الأطفال بأنه جزء من عمليه التعلم، واكتساب المهارات العقلية؛ لما له من انعكاسات على شخصية الفرد، وتطورها بشكل ايجابي في مختلف المراحل النمائية، بل إن الطفل الطبيعي هو الذي تظهر مواهبه، وإبداعاته من خلال اللعب في الأجواء الطبيعية، فألعاب أطفال ما قبل المدرسة مشبعة بالعواطف، التي لا يمكن التعبير عنها بصوره عفوية إلا من خلال اللعب؛ فاللعب هو الأسلوب الأمثل للتعبير عن هذه العواطف، والمشاعر (DeBordand Amman, 1987)

يعدّ اللعب رحلة استكشاف تدريجي للعالم المحيط بالطفل؛ حيث إنه يساعده على إدراك الأشياء المحيطة به، ووسيلة يحافظ بها الطفل على كل خبراته، كما أنه من أكثر أنشطة الطفل روحانية، وهو نشاط غريزي يتم اكتسابه من خلال التدريب والمران، بةتلقائي ودون اعتبار للنتائج النهائية (السيد، ٢٠٠٣).

ويساعد اللعب الطفل على إدراك العالم الذي يعيش فيه؛ ليتمكن من القيام بحاجياته بالقدر الذي يسمح به سنه؛ حيث إن اللعب يحفز الرغبات الطبيعية لاكتشاف العالم المادي؛ مما يجعل اللعب نشاطاً يشبع الحاجات الطبيعية لكل طفل كالإمساك بالأشياء، ولمسها، وفكها، وتركيبها، وتصنيفها، ومقارنتها، وبذلك يصبح اللعب في النهاية معبراً عن العمليات العقلية المتطورة، والتي تعكس بدورها التطور النمائي، والانفعالي لكل طفل (عبد الهادي، ٢٠٠٦).

ومن الجدير بالذكر أن اللعب يعدّ من أساليب ووسائل التفكير لدى الأطفال، خاصة في مرحلة رياض الأطفال، فبالإضافة إلى أهمية اللعب في تطوير جوانب النمو المختلفة الجسمية والنفسيّة، والحركية، والاجتماعية

والعاطفيّة؛ فإنه يسهم أيضًا بتنمية الجانب العقلي، وتوسيع مدارك الطفل، وتنشيط ذاكرته، وإكسابه الخبرات التي تؤهله للتفكير، ومواجهة المشكلات والقدرة على حلها (طافش وأحمد، ٢٠٠٠)؛ ولذا فإن اللعب يستخدم كأداة لتطوير مهارات التفكير، وتعلم المعرفة، واكتساب المهارات بمختلف أنواعها الفكرية، واليدوية (Schmidt, 2002).

و من خلال اللعب يكتسب الطفل الكثير من المهارات، والخبرات، والمعلومات، والعادات، والميول، والاتجاهات بشكل مباشر أو غير مباشر؛ حتى يصبح قادراً على الإنتاج، والإبداع، والتفكير الصائب (العيسوي، ١٩٨٥)؛ فمن خلال اللعب يقوم الأطفال بالاستطلاع، والاستكشاف لعناصر البيئة المختلفة كالأصوات، والألوان، والأشكال، والأحجام؛ وذلك يزيد من قدرات الأطفال على التخيل، ودقة الملاحظة، والتعبير عن الأفكار (Craft, 2001).

ولذلك فقد أصبح من المعلوم بأن اللعب يعدّ من وسائل تنمية التفكير لدى الأطفال، الذين هم دون السادسة من أعمارهم، ويسهم بصورة فاعلة بتنمية الجانب العقلي للطفل، ويعمل على تنشيط ذاكرته، وتوسيع مداركه، وإكسابه القدرة على التخيل المتنامي؛ بما يتلاءم مع نوعية المثيرات المتاحة له، فما يكاد الطفل يصل إلى السن التي تمكنه من دخول المدرسة؛ حتى يكون قد تكون لديه قدر كبير من الخبرات، والقدرات، التي تمكنه من التفوق على أقرانه الذين لم تتوفر لهم فرص ممارسة اللعب؛ فمرحله الطفولة ليست مرحلة عابرة؛ فالأطفال هم أمل المستقبل، وأساس نهضة المجتمع وبنائه، واللعب ميل فطري في النفس البشرية، يساعدها على التكيف، وهو نشاط غريزي، ما يلبث أن يتحول إلى نشاط حرّ يتميز بالرغبة على التنافس، وتحقيق النشوة، والسرور (أبو حرب،٢٠٠٧).

ويذكر أن الطفل ينتقل من اللعب الفردي خلال السنتين الأولى والثانية إلى اللعب الموازي خلال السنتين الثانية والثالثة، ثم ينتقل الطفل إلى مرحلة اللعب التشاركي من خلال مشاركة الأطفال في لعبة واحدة، ومن خلال ممارسة نشاط محدد في السنة الرابعة، وأخيراً ممارسة نشاط اللعب التعاوني الفعال خلال الفترة من ٥-٦ سنوات (ميلر، ١٩٨٧).

ولعلّ اللعب التعاوني يعد من أهم الألعاب التي يجب أن يمارسها طفل الروضة؛ وذلك من خلال انتقال الطفل من التمركز حول الذات إلى التمركز حول المجموعة؛ ويعكس ذلك تحرر الطفل من البقاء حبيساً لعالمه الخاص، والتخلص من مشاعر حب الذات، والغيرة، والمنافسة، والشعور بالتهديد من الآخرين، والتنافس مع الذات؛ فكل طفل يدرك زملاءه الأطفال المشاركين له باللعب، ويعتقد بأنهم امتداد لذاته، ومساندون له (Bonni, 1995). فلا بد إذن من ممارسة اللعب التشاركي؛ لغرس قيم التعاون، وتبادل الأدوار، والمحبة بين الأطفال؛ من خلال بناء علاقة إيجابية بين الأطفال؛ لتحقيق الأهداف المشتركة، والمنافع المتبادلة (الجابري والديب، ١٩٩٨).

وأكد كارلسون (Carlson, 1999) بأن اللعب التعاوني يتضمن تنظيماً اجتماعياً معقداً لنشاط مجموعة الأطفال المشاركين فيه، ويشتمل على أهداف عامة متفق عليها، يشترك فيها اللاعبون، إضافة إلى سعي كل عضو في المجموعة لتحقيق الأهداف الخاصة به، ويتعرف المشاركون من خلال اللعب التشاركي على أهداف اللعبة ومتطلباتها، والقوانين التي تحكمها ودور كل واحد فيها، وتقسيم الأدوار، وتنظيم الأنشطة؛ وبهذا فإن اللعب التعاوني ينمي شخصية الطفل، ويزيد من تجاربه الشخصية، وقدراته على التفكير، وحل مشكلاته المستقبلية، وإعداده لمستقبل أفضل في الحياة.

ويساعد اللعب التعاوني الأطفال على تطوير مهارة الإصغاء، والانتباه، واكتسابهم قدرا من الخبرات، والمعارف؛ وصولاً إلى حالة من التوازن المعرفي، تمكنهم من النجاح في التعامل مع الأقران، وتساهم الألعاب التشاركية في تنمية قدرات الطفل، ومهاراته في الابتكار والإبداع، وتنشيط خلايا الدماغ بسرعة متزايدة؛ بحيث يتم التعامل مع مشكلات الحياة بسهولة ويسر (عويس، وأبوالنور، ٢٠٠٥). كما يتيح اللعب التعاوني للطفل التجريب، والاكتشاف، والتعرف على العالم المحيط به؛ من خلال ممارسة مهارات التفكير المتعددة كالملاحظة، والتحليل، والتصنيف، والمقارنة، والقدرة على مواجهة المشكلات وحلها، واكتساب خبرات ومعارف جديدة؛ من خلال الانغماس بمواقف حقيقية؛ فالطفل قادر على ترجمة أفكاره من صور ذهنية، وأفكار عقلية إلى مهارات وإجراءات عملية (McGuinness, 2005)؛ فاللعب التعاوني يعمل على تنشيط قدرات الطفل الفكرية، ويعمل على تحسين قدراته الوظيفية؛ وبذلك فإن اللعب التشاركي يعمل على تطويرالتفكيرالتركيبي، والتحليلي، والاستنتاجي، ويعلم الطفل مهارات الملاحظة والمقارنة، والتحليل، والاستنتاج، وينمي التفاعل مع المثيرات الحسية التي تشد الانتباه، وتجذب الحواس، كما ويعمل اللعب التعاوني على تنمية مهارات التفكير، وتطوير العمليات العقلية، وزيادة القدرة على حل المشكلات، والوصول إلى الحلول والحقائق الصحيحة.

إن اللعب التعاوني هو الأسلوب الأمثل الذي يستخدمه الأفراد من أجل تحقيق أهدافهم الفردية من خلال العمل المشترك مع الآخرين للوصول إلى تحقيق الأهداف المشتركة، وقد أشار بوني (Bonni, 1995) بأن اللعب التعاوني يساعد في بذل الأطفال أقصى جهد ممكن مع

الأقران داخل الجماعة؛ من خلال ممارسة الكثير من المهارات الاجتماعية الإيجابية؛ فكل طفل يعتبر نفسه امتدادا، وعونا للأطفال داخل مجموعته؛ من خلال الاعتماد الإيجابي المتبادل، والسعي الدؤوب لتحقيق الأهداف المنشودة.

إذن لا بد من توظيف اللعب التعاوني لزيادة النشاط العقلي، وتنمية التفكير لدى طفل الروضة في مرحلة الطفولة، وتمكينه من استثمار الحد الأقصى من القدرات والطاقات الفكرية؛ من أجل إعداده لمواجهة مشكلات الحياة، وتطوير أنماط تفكير سليمة؛ ليعيش حياة فضلى في المستقبل.

ولهذا فإن التفكير يعدّ محطّ اهتمام جميع المدارس الفلسفية، والفكرية، والتربوية، خاصة أن الأطفال يمارسون التفكير منذ ولادتهم، وهذا ما يسميه بياجيه التفكير الحس-حركي (بيرس، ١٩٩٦)،ولقد تباينت وجهات نظر العلماء والباحثين حول التعريف العام للتفكير؛ إذ قدموا تعريفات مختلفة استنادا إلى أسس واتجاهات نظرية متعددة، وقد نقل الهويدي (٢٠٠٥) مجموعة من هذه التعريفات والتي أوضحت - بالمجمل- بأن التفكير هو سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما، ويتضمن القدرة على استخدام الذكاء، وإخراجه إلى أرض الواقع، من خلال المعالجة العقلية للمدخلات الحسية؛ بهدف تشكيل الأفكار من أجل إدراك المثيرات الحسية والحكم عليها.

ويعدّ التفكير نشاطا ذهنيا، أو عقلياًيختلف عن الإحساس والإدراك بل يتجاوزهما إلى الأفكار المجردة، وبمعناهاالضيق والمحدد هو كل تدفقمن الأفكار تحركه أو تستثيره مشكلة، أو مسألةتتطلب الحل، كما أنه يقود إلى دراسة المعطيات، وتقليبها، وتفحصها؛ بقصد التحقق من صحتها،ومعرفة القوانين التي تتحكم بها والآليات التي تعمل بموجبها. (سوارتز، ٢٠٠٣).

ويشار بأن ممارسة معظم الألعاب تعمل على تنمية وتطوير مهارات التفكير، ولعلّ من أبرزها ألعاب الحواس؛ باستخدام الحواس الخمس، والألعاب العقلية؛ حيث يعتمد الطفل على قوى الذهن المختلفة كالتفكير، والتخيل، والتذكر، والإدراك، والوجدان، والألعاب الإدراكية؛ من خلال الاعتماد على قوى الإدراك، والملاحظة، والتخيل الحضوري، ومثالها الألعاب الاستطلاعية، وألعاب التحليل، والتركيب، وألعاب الصلصال، ورسم الصور، وألعاب الدمى وهي الأكثر انتشاراً، والألعاب الصناعية كالخياطة، والبناء (العيسوي، ١٩٨٥).

كما يعد اللعب من وسائل تربية التفكير عند الأطفال الذين هم دون السادسة من أعمارهم، ولا يقتصر أثره على الجانب النفس حركي، وإنما يتعداه إلى سائر النواحي الأخرى المكونة لشخصيته: المعرفية والعاطفية والاجتماعية، ويسهم اللعب بصورة فاعلة بتنمية الجانب العقلي للطفل؛ فتنمو قدرته على الكلام الذي يتعلمه من والديه ومن أقرانه، حيث تصبح حصيلته اللغوية أكثر غنى (حسين، ٢٠٠٧).

وقد أوضح المعمار (٢٠٠٦) بأن اللعب يعمل على تنشيط ذاكرة الطفل، وتوسيع مداركه، وإكسابه قدرة على التخيل تنمو بما يتلاءم مع نوعية المثيرات المتاحة له، فما يكاد الطفل يصل إلى السن التي تمكنه من دخول المدرسة؛ حتى يكون قد تكون لديه قدر كبير من الخبرات والقدرات التي تمكنه من التفوق على أقرانه الذين لم تتوفر لهم فرص ممارسة اللعب.

ويتألف التفكير من مهارات متعددة يسهم كل منهافي نشاطات وآليات عملية التفكير، ويتطلب التفكيركذلك تكاملاً بين مهارات معينة ضمن إستراتيجيةكلية في موقف معين لتحقيق هدف ما؛فالتفكير له مهاراته الأساسية، والمتقدمة، والاحترافية؛ وبذلك يمكنالاستنتاج بأن الجميع يفكر؛ فنحن لا نعلم التفكير، بل نعمل على تحسينه وتجويده (فخرو، ٢٠٠٢).

ويؤكد علماء الأعصاب والبيولوجيا بأن الإنسان يولد ولديه البلايين من الوحدات العصبية التي تحتاج إلى تفعيل من خلال اللعب، والتفاعل الإيجابي مع البيئة؛ وذلك من خلال التعرّض لمواقف ونشاطات تعمل على تحفيز التفكير، وتطوير القدرات العقلية الأساسيّة، ولعل الخطورة تكمن في عدم تطوير هذه العمليات العقلية في مراحل الطفولة؛ مما يؤثر سلباً على قدرات الطفل المستقبلية، وعجزه عن مواجهة مواقف الحياة، (Bayley, 2002)؛ وبذلك فإن الطفل لا بدّ أن يمارس الكثير من مهارات التفكير الأساسية؛ ليستطيع التفاعل مع ظروف الحياة العادية بإيجابية وسهولة.

أشار باير (٢٠٠٣) إلى المهارات الأساسية التي يحتاجها الطفل في مرحلة الطفولة ، ومنها التذكر ومهارة التمييز، والتنبؤ، والتركيب، واستنتاج العلاقات، والوصول إلى النتائج. أما مهارات التفكير التي حدّدتها الجمعية الأمريكية لتطوير المناهج وتطبيقها بدءاً من عمر الروضة بواسطة تحليل قائمة مهارات التفكير الأساسية، فهي التذكر، والقدرة على التصنيف، والمقارنة، والتحليل، والتنبؤ، والاستنتاج، والتحليل، والتمييز، وحل المشكلات؛ بما يتوافق مع قدرات دماغ الطفل، ونضج جهازه العصبي (مارزانو، ٢٠٠٤).

وقد أكد ساراهو (Saraho, 1996) بأن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يمارس مهارات فكرية متعددة

كالتصنيف، والترتيب، والمقارنة، وإدراك العلاقات، والمقارنة مع وجود فوارق تعود إلى سيكولوجيه الطفل، وطبيعته، والبيئة الاجتماعية التي عاش فيها.وفي هذا الإطار أوضح كليمنت (Clement, 2001) وأبو جادو (٢٠٠٤) همية إكساب طفل الروضة مهارات التفكير الأساسية وخاصة مهارة التركيب، واستنتاج العلاقات، والمقارنة، والتصنيف، والترتيب، وتحديد العلاقات، والمقارنة، والتركيب، والاستقراء، والاستنتاج؛ فكلما تم تنفيذ الأنشطة، وتم ممارستها في مواقف حياتيه جديدة، كلما أدى ذلك إلى المتعة والتشويق، وتحصيل الفائدة، والقدرة على مواجهة ظروف الحياة.

وللوقوف على دور اللعب ومدى مساهمته في تطوير البنى العقلية، وإعمال الذهن، وتنمية مهارات التفكير، وقدرة الفرد على مواجهة متطلبات العصر بما فيه من تطور علمي، وتسارع تكنولوجي؛ فقد أجريت العديد من الدراسات العربية، والأجنبية، ومنها دراسة عويس (٢٠٠٩) التي هدفت إلى معرفة فاعلية اللعب في إكساب أطفال الروضة بعض مهارات التفكير من عمر٥-٦ سنوات في مدينة دمشق، وقد تألفت العينة من٦٢ طفلاً وطفلة، وقامت الباحثة بإعداد اختبار لقياس مهارات التفكير؛ حيث تم توزيعهم في مجموعتين (تجريبية وضابطة)؛ ولدى تطبيق الاختبار البعدي أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية في اكتساب مهارات التفكير.

وأجرى تاجارت وريدلي وبنفيلد (Taggart, Ridley & Benfield, 2005) دراسة حول مهارات التفكير في السنوات المبكرة من عمر ٣-٧ سنوات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أهمية الطرائق المنفصلة التي تعتمد تقنيات وأدوات وأجهزة خاصة في تنمية مهارات التفكير، وأشارت النتائج إلى الطفل القادر على القيام بمهارات التذكر، والتخمين، وحل المشكلات والتصنيف، وتقديم الفرضيات، والحلول للأحداث المستقبلية، ومهارات التفكير العقلاني، والمنطقي، واقتراح البدائل، والحلول المتعددة.

وفي الدراسة التي قام بها يوسف، ووجيه، وأنس (١٩٨٩) لمعرفة أثر استخدام لعب الأطفال على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الحضانة؛ حيث تكونت العينة من ١٠٠طفل وطفلة من عمر ٤-٦سنوات، اختيروا بطريقة عشوائية؛ حيث تعرضت المجموعة التجريبية لإستراتيجية الألعاب الحرّة والتشاركية: كنط الحبل، واللعب بالكرة، استخدمت الباحثة اختبار التفكير الابتكاري، وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية في الأداء على الاختبار، وكانت لصالح الأطفال الذكور.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة يلاحظ تركيزها على أهمية اللعب عموما، وبعض أنواعه في تطوير مظاهر النمو الإنساني المتعددة خلال مرحلة الطفولة المبكرة، إلا أن هذه الدراسة قد تميزت بدراسة اللعب التعاوني لدى التلاميذ في رياض الأطفال من خلال تطوير مهارات التفكير الأساسية، والتي تعدّ ضرورية لطفل الروضة للتعامل الايجابي مع مظاهر الحياة الجديدة، وما فيها من تطور علمي، وتقدم تكنولوجي هائل؛ مما يفسح المجال للطفل في هذه المرحلة الانطلاق إلى الحياة بحيوية وانفتاح، ويزيد لديه القدرة على التحمّل، ومواجهة الصعاب؛ وهذا بالضروري يعني امتلاك شخصية سوية نامية بخطى ثابتة نحو التقدم والنجاح.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

في ظل التقدم العلمي، والتكنولوجي في كل مظاهر الحياة، أصبحت الحاجة ملحة لاكتساب الكثير من المهارات الحياتية؛ من أجل التعامل مع معطيات الحياة بسهولة، وتجاوز الصعوبات التي تعترض الفرد للعيش بصورة سليمة، ولم يقتصر الأمر على الكبار فقط، بل إن الأطفال في مراحل الطفولة، وخاصة في مرحلة الروضة، هم بأمسّ الحاجة لمهارات التفكير الاساسية؛ وذلك لضمان بناء شخصية سوّية، قادرة على مواجهة وحلّ المشكلات في المستقبل؛ فقد أصبح تعلم هذه المهارات من ضرورات الحياة، وحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى؛ لأن الحياة أصبحت أكثر تعقيدا، وتغيراً في مختلف المجالات المعرفية، والتقنية، والاجتماعية، والاقتصادية؛ وبذلك تبرز أهمية مواجهتها، والقدرة على استيعابها، ولعلّ مهارات التفكير الأساسيّة كالحفظ، والتصنيف، والتنبؤ، والتصنيف، والاستنتاج، والتعليل من أهم المهارات اللازمة لطفل الروضة؛ وبذلك يكون الطفل قادراً على التعامل مع الأشياء بإيجابية، وأكثر مرونة لمواجهة تحديات العصر للوصول إلى حل أمثل للمشكلات بسهولة ويسر ودون تعقيد، وبذلك يبرز أهمية استغلال حبّ الأطفال للعب في التوجيه والتعليم، واكتساب أساليب التفكير المناسبة بعيدا عن أساليب الحفظ والتلقين؛ خاصة أن للعب فوائد جمة تتعلق بتنمية الطفل في كل مظاهر نموه الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والحركية، والاجتماعية، والأخلاقية، واللغوية؛ وحيث إن الدراسة الحالية ركزت على مهارات التفكير الأساسية لطفل الروضة؛ فقد حاولت الإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الاول: ما درجة امتلاك أفراد عينة الدراسة لمهارات التفكير الاساسية؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في مهارات التفكير الأساسية لدى مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال تأكيد أهمية اللعب لمرحلة رياض الأطفال في مواجهة ظروف الحياة، والقدرة على التكيف معها؛ من خلال إبراز دور اللعب في اكتساب مهارات التفكير الأساسية وتبسيط المفاهيم، وإدراك المواقف الحياتية، والتعامل معها بمرونة وإيجابية؛ فاللعب وسيلة تعليمية ممتعة وجذابة؛ تساهم في تكوين معارف الطفل، ومفاهيمه، وتطوير جوانب نموه المختلفة لديه، كما يعدّ وسيلة لبناء مهارات التفكير الأساسية لطفل الروضة كالتذكر، والتصنيف، والتعليل، والاستنتاج؛ والتحليل؛ مما يساعد على مواجهة تعقيدات الحياة ومشكلاتها؛ من خلال تطوير قدرات الطفل لاكتشاف العالم المحيط به، والتعرف على خصائصه، والعلاقات التي تربط بين عناصره؛ بما يتفق مع قدرات الطفل وحاجاته الأساسية.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

- اللعب: النشاطات التي يمارسها الأطفال برغبة وعفوية؛ بقصد الحصول على المتعة والسعادة، واكتساب المعرفة، وتطور المهارات والخبرات.
- مهارات التفكير الأساسية: العمليات العقلية البسيطة التي يستخدمها الطفل لمجابهة ظروف الحياة اليومية كالتذكر، والتصنيف، والتنبؤ، والاستنتاج، والتعليل، وإجرائيا هي الدرجة التي يحصل عليها التلاميذ في رياض الأطفال على مقياس المهارات الأساسية المحدد لتلك المرحلة، والتي تتراوح ما بين ٠-٢٥.
- تلاميذ رياض الأطفال: الأطفال الذين يدرسون في رياض الأطفال، وتتراوح أعمارهم ما بين٥-٦ سنوات.
- اللعب التعاوني: نشاطات اللعب التي يمارسها مجموعة من الأطفال بتعاون، وإيجابية؛ من أجل تحقيق هدف مشترك، وإجرائيا هي ممارسة التلاميذ في رياض الأطفال لمجموعة من أنشطة اللعب التعاوني، كاللعب بالرمل، والمعجون، والليجو، والدمى، وتلوين الصور، ضمن برنامج مدرسي معين.

حدود الدراسة

اقتصرت عينة الدراسة على تلاميذ وتلميذات رياض الأطفال للفئة العمرية من ٥- ٦ سنوات التابعين لمديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الغربية للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢؛ مما سيحد من تعميم النتائج خارج مجتمعها، كما يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة على درجة صدق أداة الدراسة المستخدمة لأغراض جمع البيانات ودرجة ثباتها.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ رياض الأطفال في المدارس الحكومية، والخاصة في مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الغربية في محافظة المفرق، والبالغ عددهم ١٣٢٥طالباً وطالبة: يدرسون في ٣٨مدرسة موزعين في٥٣ شعبة صفية.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من٥٠ تلميذا وتلميذة يدرسون في شعبتين تم اختيار مدارسهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد اختيرت الشعبة (أ) في مدرسة الحمراء الأساسية المختلطة كمجموعة تجريبية ٢٥ طالباً وطالبة، واختيرت الشعبة (أ) في مدرسة الحمراء الثانوية الشاملة للبنات كمجموعة ضابطة ٢٥ طالباً وطالبة.

مقياس مهارات التفكير الأساسية: قام الباحث بإعداد اختبار لقياس مهارات التفكير الأساسية ملحق١، وقد اعتمد في بنائه على الأدب النظري، والدراسات السابقة، والخصائص النفسية لأطفال الروضة، واعتمد الباحث أيضا بعض ما ورد في قائمة مهارات التفكير الأساسية التي حددتها الجمعية الامريكية لتطوير المناهج (ASCD, 2013) بدءاً من عمر طفل الروضة، ومنها مهارات: التذكر، والتصنيف، والمقارنة، والترتيب، والتحليل، والاستقراء، والاستنتاج، والتنبؤ، والتمييز، وحل المشكلات، وقد اختار الباحث ما يعتقد أنه مناسب أكثر لطفل الروضة، ونظراً لعدم تمكن طفل الروضة من القراءة والكتابة؛ فقد اعتمد تطبيق الاختبار على مساعدة المعلمة بصورة أساسيّة؛ حيث كانت بعض الأسئلة من نوع التصنيف، أو نمط الاختيار من متعدد.

تألف الاختبار بصورته الأولية من ٨ أبعاد في مهارات التفكير الأساسي، لكل منها مجموعة من الفقرات تتراوح ما بين ٥-١٠ فقرات، وقد تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية وعلم النفس، والقياس والتقويم ملحق٢؛ من أجل التأكد من صدق المقياس، إضافة الى وضوح أبعاد الاختبار وفقراته، وتحديد الزمن المناسب لأدائه، والصعوبات التي يمكن أن تعيق تطبيقه، ثم استخراج الخصائص السيكومترية له إلى وضوح الأبعاد وأسئلتها، ومدى مناسبتها لمرحلة أطفال الروضة؛ وبناء على ملاحظاتهم قام الباحث بحذف ٣ أبعاد وهي: (المقارنة، حل المشكلات، التقويم) والفقرات التابعة لها، وتم تعديل وحذف بعض الفقرات التابعة لمهارات التفكير المتبقية، حيث تكون

الاختبار بصورته النهائية من ٥ مهارات، ولكل مهارة ٥ فقرات تقيسها.

ولحساب صدق الأبعاد قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من ٢٥ تلميذا وتلميذة، ومن غير عينة الدراسة، وتم حساب معاملات الارتباط للمقياس ككل ومجالاته الخمس، وكانت النتائج كما في جدول ١.

جدول ١

معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمقياس ككل وأبعاده

	التذكر	التصنيف	التنبؤ	الاستنتاج	التعليل	الكلي
التذكر	-	٠.٨٠	٠.٨٢	٠.٧٤	٠.٨٨	٠.٩٣
التصنيف	٠.٨٠	-	٠.٧٣	٠.٨٥	٠.٧٨	٠.٩٢
التنبؤ	٠.٨٢	٠.٧٣	-	٠.٧٤	٠.٨٨	٠.٩١
الاستنتاج	٠.٧٤	٠.٨٥	٠.٧٤	-	٠.٦١	٠.٨٧
التعليل	٠.٨٨	٠.٧٨	٠.٨٨	٠.٦١	-	٠.٩٠
الكلي	٠.٩٣	٠.٩٢	٠.٩١	٠.٨٧	٠.٩٠	-

يظهر من جدول ١ بأن معاملات الارتباط لمهارات التفكير الأساسية على المقياس ككل وأبعاده مرتفعة؛ مما يجعل المقياس قابلا للتطبيق، ويتيح المجال لتطبيقه على أفراد عينة الدراسة. وللتأكد من ثبات المقياس ككل وأبعاده استخدم الباحث معادلة كرونباخ الفا، وكانت النتائج على النحو الآتي: التذكر = ٠.٨٢؛ التصنيف = ٠.٨٥؛ التنبؤ = ٠.٨١؛ الاستنتاج = ٠.٧٨؛ التعليل = ٠.٩٠؛ الكلي = ٠.٩٢؛ إذ وقعت ما بين ٠.٧٨ - ٠.٩٠ وهي معاملات عالية؛ مما يجعل المقياس صالحا للتطبيق حسب معايير البحث العلمي.

- نشاطات اللعب التعاوني

وقد تم تنفيذ أنشطة اللعب التعاوني لدى أفراد المجموعة التجريبية من خلال الإجراءات التالية:

أ- إعداد مجموعة النشاطات المصممة بطريقة اللعب التعاوني مع مراعاة:

- تحديد الألعاب المراد تنفيذها.
- تحديد الوسائل، والأدوات اللازمة لتنفيذها.
- تحديد الخبرات، والمكان المناسبين لتنفيذها.
- تحديد الخبرات التربوية المراد تعلمها.
- تحديد مدى مناسبة الأنشطة لأعمار التلاميذ.
- تحديد مدى الأضرار الممكن حدوثها.

ب- إعداد أنشطة اللعب التعاوني، وأساليب تنفيذها من حيث:

- تحديد الخبرات التربوية للأطفال.
- الاعتماد على بيئة الأطفال في اختيار الألعاب.
- الاستفادة من كراسات، وقصص الأطفال المحكية.

ج- تحديد أهداف الأنشطة من حيث:

- اختبار الوسائل، والأساليب المناسبة؛ لتحقيق البرنامج.
- التنوع في الأهداف: معرفية، وجدانية، مهارية.
- البدء بالأسهل فالأصعب في بناء الأهداف المراد تحقيقها.
- التكامل بين الألعاب في تحقيق الأهداف المرسومة.

د- إعداد محتوى الأنشطة من حيث:

- مناسبة الألعاب لأعمار التلاميذ.
- ملاءمة الألعاب في تطوير مهارات التفكير الأساسية.
- قابلية الألعاب للتطبيق زماناً، ومكاناً.
- سهولة التطبيق للألعاب.
- عدم إيقاع الأذى بالطفل.
- تحديد أنشطة اللعب التعاوني؛ حيث اقترح الباحث الألعاب التالية:

١- ألعاب تصنيف الأشياء.
٢- ألعاب الفك والتركيب (الليجو).
٣- ألعاب المعجون
٤- ألعاب الطين، والرمل.
٥- ألعاب الأحاجي، والألغاز.
٦- لعبة سباق الحروف
٧- تلوين الصور.
٨- ألعاب الدمى.

إجراءات الدراسة

قام الباحث بتطبيق الإجراءات التالية لتنفيذ البحث، وكانت كالتالي:

- بناء مقياس مهارات التفكير الأساسية لطفل الروضة، وقد تمّ التأكد من صدق محتوى المقياس وثباته، ومدى تمثيله للغرض الذي أعد من أجله.
- التطبيق على عينة استطلاعية؛ من أجل التأكد من وضوح الاختبار، وتحديد الزمن المناسب لأدائه، والصعوبات التي يمكن أن تعيق تطبيقه، ثم استخراج الخصائص السيكومترية له.
- التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير الأساسية على عينة الدراسة:(المجموعة الضابطة/المجموعة التجريبية)؛ من أجل التأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة في مهارات التفكير الأساسية.
- تطبيق نشاطات اللعب التعاوني على المجموعة التجريبية.
- التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الأساسية على مجموعتي الدراسة من قبل

معلمتي الروضة وبإشراف من الباحث نفسه ؛ ثم إجراء المقارنات المناسبة.

متغيرات الدراسة

- المتغير المستقل:

طريقة اللعب، وكانت بمستويين:

أ. اللعب التعاوني.

ب. اللعب الاعتيادي.

- المتغير التابع:

مهارات التفكير الأساسية: التذكر، والتصنيف، والتنبؤ، والاستنتاج، والتعليل.

نتائج الدراسة ومناقشتها

بداية تم التأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة (التجريبية/الضابطة) في مهارات التفكير الأساسية؛ حيث تمّ تطبيق المقياس على مجموعتي الدراسة قبل التجريب، من خلال حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية على الاختبار القبلي، وكانت النتائج كما في جدول ٢.

جدول ٢
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموعتي الدراسة لمهارات التفكير الأساسية على الاختبار القبلي

المجموعة	العدد	المهارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	٢٥		١,٣٨	٠,١٦
الضابطة	٢٥	التذكر	١,٣٥	٠,١٩
المجموع	٥٠		١,٣٦	٠,١٧
التجريبية	٢٥		١,٣٣	٠,١٤
الضابطة	٢٥	التصنيف	١,٣٨	٠,٢١
المجموع	٥٠		١,٣٦	٠,١٨
التجريبية	٢٥		١,٣٦	٠,١٧
الضابطة	٢٥	التنبؤ	١,٣٦	٠,١٦
المجموع	٥٠		١,٣٦	٠,١٦
التجريبية	٢٥		١,٣٦	٠,١٩
الضابطة	٢٥	الاستنتاج	١,٣٢	٠,١٤
المجموع	٥٠		١,٣٤	٠,١٦
التجريبية	٢٥		١,٤٠	٠,١٨
الضابطة	٢٥	التعليل	١,٣٤	٠,١٦
المجموع	٥٠		١,٣٧	٠,١٧
التجريبية	٢٥		١,٣٧	٠,١١
الضابطة	٢٥	المهارات	١,٣٥	٠,١٤
المجموع	٥٠	ككل	١,٣٦	٠,١٢

يلاحظ من جدول٣ بأن أعلى متوسط حسابي بلغ ١,٤٠ وكان لمهارة التعليل في المجموعة التجريبية، بينما بلغ أقل متوسط ١,٣٢ وكان في مهارة الاستنتاج في المجموعة الضابطة. ولفحص دلالة الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية؛ تم إجراء تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات التابعة، وكما هو موضح في جدول ٣.

جدول ٣
نتائج تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات التابعة لأفراد عينة الدراسة على الاختبار القبلي

المهارات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)*
التذكر	بين المجموعات	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,٤٠
	خلال المجموعات	١,٥٣	٤٨	٠,٠٣	
	المجموع	١,٥٤	٤٩		
التصنيف	بين المجموعات	٠,٠٢	١	٠,٠٢	٠,٨٣
	خلال المجموعات	١,٦٥	٤٨	٠,٠٣	
	المجموع	١,٦٨	٤٩		
التنبؤ	بين المجموعات	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٠
	خلال المجموعات	١,٣٠	٤٨	٠,٠٢	
	المجموع	١,٣٠	٤٩		
الاستنتاج	بين المجموعات	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,٤٥
	خلال المجموعات	١,٣٥	٤٨	٠,٠٢	
	المجموع	١,٣٦	٤٩		
التعليل	بين المجموعات	٠,٠٥	١	٠,٠٥	١,٦١
	خلال المجموعات	١,٥٢	٤٨	٠,٠٣	
	المجموع	١,٥٧	٤٩		
الكلي	بين المجموعات	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,١٦
	خلال المجموعات	٠,٨٠	٤٨	٠,٠١	
	المجموع	٠٨٠	٤٩		

***كل قيم ف غير دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥**

يتبين من جدول ٣عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ في درجة امتلاك تلاميذ رياض الأطفال لمهارات التفكير الأساسية الخمسة على الاختبار القبلي. ثمّ قام الباحث بالإجابة عن سؤالي الدراسة. وينص السؤال الأول على: ما درجة امتلاك أفراد عينة الدراسة لمهارات التفكير الأساسية؟ وللإجابة عن السؤال قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة، وكانت النتائج كما في جدول ٤.

جدول ٤
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة (ن = ٥٠) لمهارات التفكير الأساسية

مهارة التفكير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التذكر	١,٣٦	٠,١٧
التصنيف	١,٣٦	٠,١٨
التنبؤ	١,٣٦	٠,١٦
الاستنتاج	١,٣٤	٠,١٦
التعليل	١,٣٧	٠,١٧
الكلي	١,٣٦	٠,١٢

من خلال النظر للجدول ٤ يلاحظ بأن أعلى درجة ممارسة كانت لمهارة التعليل بمتوسط حسابي١,٣٧ وانحراف معياري٠,١٧ وأقل درجة ممارسة كانت لمهارة الاستنتاج

بمتوسط حسابي١,٣٤ باخراف معياري٠,١٧ بينما تساوت باقي المهارات الأخرى؛ ويمكن تفسير مجئ مهارة التعليل في مقدمة مهارات التفكير الأساسية لدى طفل الروضة إلى أن الطفل في هذه المرحلة يميل إلى الملاحظة، والتأمل، والربط بين الأشياء والتعليل، وحسن إدراك الأمور، وتفسير المسائل، وحل المشكلات كما أن قيام الطفل بعمليات التصنيف، والقدرة على اكتشاف المختلف والمتشابه، وابتكار الحلول دليل على قيام الطفل بعمليات عقلية؛ لتفسير هذه الظواهر، وتبريرها، والقدرة على اكتشاف سماتها، ويميل الطفل في هذه المرحلة للتجريب واكتشاف خصائص الأشياء، وحبّ الاستطلاع للبيئة المحيطة به؛ من أجل الكشف عن خواص الأشياء، ومعرفة ماهيتها (العطار، ٢٠٠٣)؛ ولا أدلّ على ذلك من حب الطفل لممارسة ألعاب البناء، والتركيب، والرسم، والقص، والتكوين؛ وذلك –بالضرورة- يتطلب نوعا من التعليل، والتفسير لخواص الأشياء، ومعرفة ما يربط بينها من علاقات؛ وبما أن الطفل يميل إلى التفكير الخيالي؛ فلا بد أن يكون هناك ثمة تعليلات، ومبررات لهذا النوع من التفكير الذي يخالف الواقع، ويصطدم بالحقيقة، إضافة إلى أن السمة التي تغلب على الأطفال في هذه المرحلة تتسم بحاجة فطرية لدى الطفل؛ للبحث؛ والاستكشاف؛ وكثرة الأسئلة؛ للحصول على الإجابات والمبررات المقنعة (Craft, 2001). أما مجيء مهارة التعليل في أدنى سلم مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ رياض الأطفال؛ فربما يعود إلى أن مهارة الاستنتاج تعتبر من المهارات الأكثر تعقيدا بالنسبة للطفل؛ باعتبارها من المهارات العليا؛ ولما تتطلبه هذه المهارة من الحكم على الأشياء بناء على معطيات سابقة وأحكام متقدمة، والطفل في هذه المرحلة لا يرتقي بعدُ إلى المستويات العليا من التفكير، والتتابع في الأفكار للوصول إلى نتيجة ما؛ وبما أن الاستنتاج عبارة عن تركيب حصيلة عملية المقارنة من خلال تجميع المعطيات؛ فإن الطفل ما يزال غير قادر على التمكن من التجميع بين هذه المعطيات، أو المقارنة بينها؛ لاكتشاف خصائصها؛ وبالتالي تصنيفها على أكثر من بعد حسب سماتها (Hallden, 2001).

وقد أجابت الدراسة عن السؤال الثاني وينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في مهارات التفكير الأساسية لدى مجموعتي الدراسة (التجريبية/الضابطة) على الاختبار البعدي؟ وللإجابة عن السؤال استخرج الباحث المتوسطات، والاخرافات المعيارية لأداء أفراد مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على الاختبارالبعدي، وكانت النتائج كما في جدول٥.

يلاحظ من جدول ٥ بأن أعلى متوسط حسابي بلغ١,٧٨ باخراف معياري ٠,١٤ وكان لصالح مهارة الاستنتاج في المجموعة التجريبية؛ بينما بلغ أقل متوسط حسابي ١,٤٤ باخراف معياري٠,١٦ وجاء في مهارة التذكر للمجموعة الضابطة، ولفحص دلالة الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية تم إجراء تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات التابعة، وكما هو موضح في جدول ٦.

جدول ٥
المتوسطات الحسابية والاخرافات المعيارية لمجموعتي الدراسة على مهارات التفكير الأساسية على الاختبار البعدي

المجموعة	العدد	المهارة	المتوسط الحسابي	الاخراف المعياري
التجريبية	٢٥		١,٧٠	٠,١٧
الضابطة	٢٥	التذكر	١,٤٤	٠,١٦
المجموع	٥٠		١,٥٧	٠,٢١
التجريبية	٢٥		١,٧٥	٠,١٤
الضابطة	٢٥	التصنيف	١,٤٨	٠,١٩
المجموع	٥٠		١,٦٢	٠,٢١
التجريبية	٢٥		١,٧٢	٠,١٩
الضابطة	٢٥	التنبؤ	١,٤٦	٠,١٧
المجموع	٥٠		١,٥٩	٠,٢٢
التجريبية	٢٥		١,٧٨	٠,١٤
الضابطة	٢٥	الاستنتاج	١,٤٧	٠,١٧
المجموع	٥٠		١,٦٢	٠,٢٢
التجريبية	٢٥		١,٧٢	٠,١٥
الضابطة	٢٥	التعليل	١,٤٦	٠,١٦
المجموع	٥٠		١,٥٩	٠,٢٠
التجريبية	٢٥		١,٧٣	٠,١٣
الضابطة	٢٥	المهارات	١,٤٦	٠,١٥
المجموع	٥٠	ككل	١,٦٠	٠,١٥

وبالنظر إلى نتائج التحليل في جدول ٦ يلاحظ وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية في مهارات التفكير الأساسية على المقياس ككل؛ ولعل ذلك يعزى إلى أهمية اللعب في إشباع حاجات الطفل النفسيّة، ودوره في تنمية النشاطات العقلية البسيطة؛ كالتذكر، والأكثر تعقيداً كالتعليل، والاستنتاج (السيد، ٢٠٠٣) إضافة إلى ارتباط اللعب عموماً بنمو التفكير لدى الأطفال بعامة، كما أن اللعب في مجموعات يساهم في إدراك الأشياء المحيطة بالطفل، والتعرّف على مسمياتها، وخصائصها المتعددة (عبد الهادي، ٢٠٠٦) ويسهم اللعب ضمن المجموعة في تحرير الطفل من القيود، والانطلاق نحو الخيال، والأعمال الابتكارية، والاستغراق في التفكير والخيال، والقدرة على التعليل، والاستنتاج، وإصدار الأحكام وبعد اللعب التعاوني أحد وسائل التفكير لدى طفل الروضة من خلال إعمال العقل، وتوسيع مدارك الطفل، وتنشيط ذاكرته وإكسابه الخبرات لمواجهة المشكلات، والتنبؤ بها مستقبلاً (طافش وأحمد، ٢٠٠٠) ومن خلال ممارسة اللعب التعاوني؛ يصبح الطفل قادراً على الاستنتاج، والإبداع، والتفكير الصائب (العيسوي، ١٩٨٥) وتزيد قدراته على الاستكشاف

جدول ٦
نتائج تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات التابعة لدى أفراد عينة الدراسة على الاختبار البعدي

المهارات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)
التذكر	بين المجموعات	٠,٨١	١	٠,٨١	*٢٨,٢٤
	خلال المجموعات	١,٣٩	٤٨	٠,٠٢	
	المجموع	٢,٢١	٤٩		
التصنيف	بين المجموعات	٠,٨٧	١	٠,٨٧	*٣٠,١١
	خلال المجموعات	١,٣٨	٤٨	٠,٢٩	
	المجموع	٢,٢٦	٤٩		
التنبؤ	بين المجموعات	٠,٨٧	١	٠,٨٧	*٢٥,٣٧
	خلال المجموعات	١,٦٤	٤٨	٠,٠٣	
	المجموع	٢,٥١	٤٩		
الاستنتاج	بين المجموعات	١,٢١	١	١,٢١	*٤٩,٣٣
	خلال المجموعات	١,١٨	٤٨	٠,٠٢	
	المجموع	٢,٤٠	٤٩		
التعليل	بين المجموعات	٠,٨١	١	٠,٨١	*٣٣,٣٩
	خلال المجموعات	١,١٧	٤٨	٠,٠٢	
	المجموع	١,٩٩	٤٩		
الكلي	بين المجموعات	٠,٩١	١	٠,٩١	*٤٢,٤٧
	خلال المجموعات	١,٠٣	٤٨	٠,٠٢	
	المجموع	١,٩٤	٤٩		

*مستوى الدلالة أقل من ٠,٠١

والتصنيف، والتمييز سواء أكان ذلك للأحداث، أم للأشكال والصور (Craft, 2001) ومن خلال اللعب التعاوني تنشط القوى الذهنية في الانتباه والإدراك، وتزيد قدرة الأطفال الشخصية على التفكير الواعي، وحل المشكلات المستقبلية ولوحظ لدى الأطفال الذين يمارسون اللعب التعاوني نمواً مطرداً في المهارات العقلية، والقدرة على الاستكشاف والابتكار، ومواجهة المشكلات (لطف الله، ١٩٩٨).

ومن الملاحظ أيضاً أن اللعب ضمن المجموعة يعطي الطفل فرصا متعددة؛ لاكتشاف الأشياء، وتصنيفها حسب خصائصها؛ اعتماداً على القوى الحسية؛ مما يتيح القيام بمهارات عقلية كالملاحظة، والتحليل، والاستنتاج (عويس، ٢٠٠٩). كما أن الطفل يكتسب خبرات جديدة؛ من خلال المشاركة مع الآخرين في تنفيذ الألعاب الجماعية، ومن خلال ملاحظة آثار اللعب التعاوني على الأطفال تظهر انعكاساته الإيجابية في مختلف جوانب النمو الجسمي، والاجتماعي، والانفعالي، والنفسي، والأخلاقي، والمعرفي؛ ولعل ذلك يعود إلى استراتجيات اللعب مع المجموعة، والمشاركة الجماعية في تنفيذ اللعبة، واعتماد أفراد المجموعة على بعضهم البعض في الوصول إلى الهدف؛ وذلك يسهم في زيادة الوعي بالبيئة المحيطة، وبعناصر الموقف من أداة اللعب، واللاعبين، وقوانين اللعبة، وزمان ومكان اللعبة؛ مما يحتم تنمية القدرة على التذكر، واكتساب خبرات جديدة تساهم في التنبؤ بالنتائج من خلال التخطيط المحكم، والتعاون ما بين اللاعبين (الهويدي،٢٠٠٥) كما أن العناصر المرتبطة باللعبة كسلامة أداة اللعبة وقدرات اللاعبين، والإحاطة بقوانين اللعبة، وزمان ومكان اللعبة، ربما تقرر النتيجة مسبقاً؛ أي التنبؤ بالنتائج من خلال هذه المعطيات اعتماداً على التبريرات والتعليلات المستقاة من الموقف، والاستنتاج من خلال هذه المعطيات بنجاح الفريق، أو فشله، والمحصلة زيادة ونمو المهارات العقلية للطفل، من خلال القدرة على استعادة المعلومات، وتذكرها عند اللزوم؛ فيعرف الطفل اسم اللعبة وإجراءاتها، وكيف تلعب، وأسماء اللاعبين، ومكان وزمان اللعب، ومن خلال التحكم بالمعطيات وعناصر الموقف، ربما يتنبأ بنتيجة اللعب، ويحكم بإمكانية الفوز، أو الخسارة أمام الخصم، وفي حال النجاح، أو الخسارة؛ عليه سرد أسباب النجاح، أو أسباب الخسارة أمام الخصم، وإعطاء التبريرات والتعليلات اللازمة، ولا يكون ذلك إلا من خلال المعطيات والمعلومات التي ساهمت بالفوز، أو الخسارة؛ إذ يمكن الاستنتاج من هذه المعطيات والوصول إلى أحكام صائبة، وبالمجمل فقد توافقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة عويس (٢٠٠٩) في أثر اللعب في إكساب طفل الروضة بعض مهارات التفكير، ومع دراسة تاجارت وريدلي وبنفيلد (Taggart et al., 2005) حول دور بعض أساليب اللعب في تنمية بعض مهارات التفكير، ومع الدراسة التي قام أجراها يوسف، ووجيه، وأنس (١٩٨٩) حول فاعلية استخدام لعب الأطفال على مهارات التفكير الابتكاري.

التوصيات والمقترحات

- أهمية مهارات التفكير الاساسية لدى أطفال الروضة في حل المشكلات، ومجابهة أعباء الحياة.
- تفعيل اللعب التعاوني في رياض الأطفال لتنمية مهارات التفكير الأساسية لتلاميذ الروضة.
- التركيز اللعب التعاوني لتلاميذ رياض الأطفال لتطوير وتحسين مهارة الاستنتاج.
- دراسة فاعلية اللعب التعاوني مع مهارات أخرى اجتماعية، ونفسية لدى تلاميذرياض الأطفال.
- إجراء دراسات جديدة حول فاعلية اللعب التعاوني مع مستويات التفكير العليا للمراحل الاخرى.

المراجع

References

أبو جادو، صالح (٢٠٠٤). **علم النفس التطوري: الطفولة والمراهقة.** عمان: دار المسيرة للنشر.

أبو حرب، يحيى (٢٠٠٧). لعب الأفعال قديماً وحديثاً كما تراه معلمات مرحله ما قبل السنة في سلطنه عمان. **المجلة التربوية، ٢٢**(٨٥). ٢٩٣ - ٢٥١.

باير، باري (٢٠٠٣). **المراجع في تدريس مهارات التفكير**، ترجمة دار الكتاب العربي. دبي: المترجم.

بيرس، ماريا (١٩٩٦). **اللعب ونمو الطفل**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

الجابري، أسماء؛ والديب، محمد (١٩٩٨). **سيكولوجية التعاون والتنافس الفردية**، القاهرة: عالم الكتب.

حبيب، مجدي (٢٠٠٠). **تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

حسين، ثائر (٢٠٠٧). **الشامل في مهارات التفكير**، عمان: مركز ديبونو للطباعة والنشر.

الحيلة، محمد؛ ومرعي، توفيق (٢٠٠٠). **المناهج التربوية الحديثة**. عمان: دار المسيرة.

سوارتز سساندرا باركس (٢٠٠٣). **دمج مهارات التفكيرالناقد والإبداعي في التدريس: دليل تصميم الدروس**، أبو ظبي: مركز إدراك.

السيد، خالد (٢٠٠٣). **سيكولوجية اللعب لدى الأطفال العاديين والمعاقين**، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

طافش، محمود؛ وأحمد، وفاء (٢٠٠٠). **دور اللعب في تنمية شخصّية الطفل** (ط٢). القاهرة: دار ماكجروهل.

الطيطي، محمد (٢٠٠٦). **النمو العقلي والمعرفي وتطور التفكير**، عمان: دار النظم للنشر والتوزيع.

عبد الهادي، نبيل (٢٠٠٦). **النمو المعرفي عند الأطفال**. عمان: دار وائل للنشر.

العطار، محمد (٢٠٠٣). أطفالنا في مرحلة الطفولة المبكرة. **مجلة الطفولة المبكرة، ١٢**(٣) ١٨٧-٢٠٣.

عويس، رزان (٢٠٠٩)، **فاعلية اللعب في إكساب أطفال الروضة بعض مهارات التفكير: دراسة تجريبية على أطفال الروضة من عمر (٥-٦) سنوات**، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي التربوي، التربية النفسية والتنمية- جامعة دمشق.

عويس، رزان؛ وأبو النور، حسناء (٢٠٠٥) فاعلية اللعب في إكساب أطفال الروضة مجموعة من المهارات الرياضية. **مجلة دمشق للعلوم التربوية ٢١**(١). ٣٦٧-٣٩٨.

العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥). **التنشئة الاجتماعية**. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

فخرو، حسين (٢٠٠٢). **دليل مهارات التفكير مهارة في التفكير**، عمان: جهينةللنشروالتوزيع.

لطف اللّه، عفاف (١٩٩٨). **أوراق تربوية في مشكلات الأطفال**، دمشق: مكتبة إشبيلية.

مارزانو، روبرت (٢٠٠٤). **أبعاد التفكير** (ط٢). ترجمة: يعقوب نشوان ومحمد خطاب. عمان: دار الفرقان.

المعمار، صلاح (٢٠٠٦). **علم التفكير**، عمان: مركز دي بونو للطباعة والنشر.

ميلر، سوزانا (١٩٨٧). **سيكولوجية اللعب**، ترجمة: حسن عيسى. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد ١٢٠.

الهويدي، زيد (٢٠٠٥). **الألعاب التربوية: إستراتيجية لتنمية التفكير** (ط١). العين: دار الكتاب الجامعية للنشر.

يوسف، سوزان؛ ووجيه، إبراهيم؛ وأنس، محمود (١٩٨٩). أثر استخدام لعبة الأطفال على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الحضانة. **مجلة علم النفس،٣**(٩). ١٣٣-١٣٤.

Association for Supervision and Curriculum Development (2013). *Annual Conference and Exhibit Show*, March 16-18 Chicago, IL.

Bayley, R. (2002). Thinking skills in early years.*Gifted Education International,61*(3), 248-260.

Bonni, T. (1995). How to motivate pupils? *Journal of Physical Education, 66*(5), 36-42.

Carlson, M. (1999).Cooperative play: A path way to improve health professional school. *Counseling, 2*(3),230-240.

Clement, D. (2001). *Mathematics in personal*. Washington: Washington University Press.

Craft, A. (2001). *Creativity across primary Curriculum*. London: Rutledge and Kegan Paul.

De Bord, K., & Amman, N. (1987).Benefits of play in children. *Journal of Humanistic Education and Developable, 25*(4), 181-182.

Hallden, G. (2001). *The child and the room. The family dreams about the good, the exciting and the dangerous*. New York: Plenum Press.

McGuinness, C. (2005). Teaching thinking: theory and practice psychological Society. WB: Sounders Company.

Saraho, O.(1996). The relationship between the cognitive style and play behavior of (3-5) years old. *Children Person Individual, 21*(8) 67-92.

Schmidt, L.(2002). *Daily living skills, practice skills for physical dysfunction*. Singapore: Mosby.

Taggart, C., Ridley, K., Rudd, P., & Benfield, P. (2005). *Thinking skills in the early*, A literature review. Slough: NFER.

Wood, M.(1999). *When psychology informs public policy? Case of early childhood intervention*. Washington, Dc American psychological Association.